Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شوبنهور والموسيقى

الموسيقى عند شوبنهور « فن مستقل بذاته عن بقية الفنون كلها تمام الاستقلال . ففيها لانجد تقليد أو تكرار أية صورة للكائنات الموجودة في العالم . ولكن لها مع ذلك من الجلال والروعة ، وقوة التأثير في أعماق الانسان ، والنفوذ إلى أخفى خفاياه ، وكأنها لغة عامة كل العموم ، قد فاقت في وضوحها العالم المرئى نفسه ـ ما يجعلنا نعدها المعبر الأكبر عن جوهر الوجود وحقيقة العالم » .

ذلك لأن الموسيقى هى وحدها ، من بين الفنون ، التى تعبر عن الوجود في وحدته المطلقة ، لاعن هذا الجزء أو ذاك كما تفعل بقية الفنون ، فان هذه إنما تعبر عن صور متعددة جزئية للوجود ، الذى هو الارادة المطلقة الكلية كما تتحقق في الظواهر ؛ ولا تستطيع أن تدرك الوجود ككل واحد تسوده إرادة واحدة ، بل يتعلق كل فن منها بطائفة من الظواهر التى يتكون منها هذا العالم المحسوس . أما الموسيقى فتجاوز الصور ، هذا المظهر الأول للتحقق الموضوعى للإرادة ، إلى الارادة نفسها في أعماقها وجوهرها وأدق مضمونها وخفاياها ، وتعبر عن هذه الارادة مباشرة ، لا في صور منعزلة مفردة ، بل في كل وحدتها المطلقة . إنها تصوير دقيق شامل لارادة الحياة ، التى هى الوجود ، تصوير لها في مدها وجزرها ، وضلالها وهداها ، ومتناقضاتها وأحوالها المضطربة المتغايرة ، ونزعاتها إلى الهدم وإلى البناء .

ذلك أن التحقق الموضوعى الموافق المطابق للإرادة هو الصور الافلاطونية . والغاية من سائر الفنون هى إدراك « الصور » عن طريق تصوير الأشياء الجزئية ، لأن هذه هى الآثار الفنية . فالفنون كلها لاتعبر عن الارادة